

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة توجيهية عبر الهاتف موجة للإخوة والأبناء بمدينة باتنة بشرق الجزائر<sup>(١)</sup>

لصاحب الفضيلة المدرس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: محمد بن هادي المدخلي حفظه الله ورحاه

[كلمة المقدم]: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا

محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدُ:

فيطيبُ لنا في هذه الليلة المباركة، ليلة الخميس، السابع والعشرين من شهر ذي القعدة، لعام تسعةٍ وثلاثين وأربعمائةٍ وألفٍ من هجرة المصطفى \_ صلى الله عليه وسلم\_، فنرحب بشيخنا الوالد ناصر السنة وأهلها محمد بن هادي المدخلي \_ حفظه الله تعالى ورحاه\_، ومن كل شرٍّ وسوءٍ وقاه، لِيُلْقِيََ على مسامعنا كلمةً توجيهيةً بمدينة باتنة بشرق الجزائر \_ حرسها الله\_، فليتفضل شيخنا مشكوراً مأجوراً.

[كلمة الشيخ محمد بن هادي المدخلي \_ حفظه الله ورحاه\_]: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وقيوم السموات والأرضين، شهادة أرجو بها النجاة يوم الدين، يوم يقوم الناس لرب العالمين، فيبعث ما في القبور، ويحصل ما في الصدور، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيته من خلقه وخليته وأمينه على وحيه وتنزيله، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعدُ:

فإنه ليطيب لي أيضاً أنا ويسعدني أن ألتقي بكم (أيها الإخوة الكرام والأبناء الأعزاء) في هذه

الليلة، ليلة الخميس، التاريخ المذكور (الذي ذكره أبنتنا حبيبٌ \_ جزاه الله وجزاكم خيراً\_)؛ ليلة السابع

<sup>١</sup> \_ ألقاها الساعة العاشرة مساءً بتوقيت مكة، يوم الأربعاء، السادس والعشرين (ليلة الخميس، السابع والعشرين)؛ من ذي القعدة، لعام ألف وأربعمائة وتسع وثلاثين من هجرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

والعشرين من شهر ذي القعدة، عام تسعة وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى \_ صلى الله عليه وسلم\_.

يَطِيبُ لَنَا أَنْ نَلْتَقِيَ فِي هَذَا الْمَسَاءِ؛ نَتَذَاكِرُ فِيهَا بَيْنَنَا، سَائِلِينَ اللَّهَ \_ جَلَّ وَعَلَا \_ أَنْ يَنْفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ جَمِيعًا بِمَا عَلَّمَنَا، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

فَأَقُولُ: أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فِي اللَّهِ؛ أَوْلَا: لِنَعْلَمَ جَمِيعًا أَنَّنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ مُدْتَنَّا مَحْدُودَةٌ، وَأَيَّامُنَا فِيهَا مَعْدُودَةٌ، وَسَنَنْتَقِلُ مِنْهَا إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَيُجَازِي كُلًّا مِنَّا بِمَا عَمِلَ، فَدَارُ الْإِقَامَةِ وَالْخُلُودِ عِنْدَ اللَّهِ \_ جَلَّ وَعَلَا \_، نَسْأَلُ اللَّهَ \_ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى \_ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ.

أَقُولُ: هَذِهِ الدُّنْيَا إِنَّمَا هِيَ دَارُ امْتِحَانٍ وَابْتَلَاءٍ وَاخْتِبَارٍ، وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَصْبِرَ، وَأَنْ يَحْتَسِبَ الْأَجْرَ عِنْدَ اللَّهِ \_ جَلَّ وَعَلَا \_ فِيمَا يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْمَصَائِبِ، وَمَا يَنْزِلُ بِهِ مِنَ أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلَّمَةِ، عَلَيْهِ أَنْ يَصْبِرَ وَيَحْتَسِبَ، فَيَلْقَى اللَّهَ \_ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى \_ وَقَدْ حَصَلَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ، فَهَذِهِ الدَّارُ دَارُ ابْتَلَاءٍ وَاخْتِبَارٍ {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} (٢).

ويقول \_ جَلَّ وَعَلَا \_ : {الْم (١) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} (٣) الآيات.

فَلَا يَدُ مِنَ الْابْتِلَاءِ، وَلَا يَدُ مِنَ الْاِخْتِبَارِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِيُظْهِرَ الصَّابِرَ الْمُحْتَسِبَ الطَّائِعُ لِلَّهِ \_ جَلَّ وَعَلَا \_ الثَّابِتُ عَلَى الْحَقِّ، وَيُظْهِرَ عَكْسُ ذَلِكَ (ويُظْهِرُ مَنْ هُوَ عَكْسُ ذَلِكَ) الَّذِي {إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} (٤)، نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ.

٢ \_ محمد (٣١).

٣ \_ العنكبوت (٢-١).

٤ \_ الحج (١١).

فهذه الدارُ دارُ البلى، ودارُ الامتحانِ، ودارُ الاختبارِ، والمُوفِّقُ مَنْ وَفَّقَهُ اللهُ \_ سبحانه وتعالى \_  
فيها بالثبات على الحق والهدى.

وهذا (معشر الأُحبة) يَجْرُنَا إلى شيءٍ عظيمٍ يستعين به العبدُ على هذا الأمر الذي ذكرناه (ألا وهو الصبر)؛ إِنَّ هذا السببَ العظيمَ هو العلم (العلم الشرعي) الذي يستبين به نهجَ الهدى مِنْ موجبِ النَّقْمِ، عافانا اللهُ وإياكم مِنْ ذلك.

فإنَّ مَنْ يرد اللهُ \_ جل وعلا \_ به خيراً يفقهه في الدين (كما قال النبي \_ صلى اللهُ عليه وسلم \_).

و"خَيْرًا": نكرة في سياق الإخبار، فتفيد العموم، جميع أنواع الخير في دنياه وفي أخراه.

"يفقهه في الدين": يُبَيِّنُ له \_ سبحانه وتعالى \_ ما أوجب عليه، وما حرَّم عليه، وما ندَبَهُ إليه، وما كَرِهَهُ له \_ سبحانه وتعالى \_، وما أباحه، فإنَّ هذه هي الأحكام التكليفية الخمسة، التي نصَّ عليها علماء الأصول وعلماء الإسلام جميعاً.

فإنَّ الأمر: إما أَنْ يكون للإيجابِ إنَّ كان لِلطَّلَبِ جازماً، وإما أَنْ يكون للتحريمِ إنَّ كان لِلنَّهْيِ جازماً، وإما أَنْ يكون للندبِ إنَّ كان على غير وجه الإيجاب وهو طَلَبٌ للفعل، وإما أَنْ يكون للكراهةِ إنَّ لم يكن على وجه العزيمة في طَلَبِ الكف، والخامس هو المباح.

فَمَنْ وَفَّقَ لمعرفة هذه الأحكام التي بَيَّنَّها اللهُ \_ جل وعلا \_ في كتابه ورسولُهُ \_ صلى اللهُ عليه وسلم \_ في سُنَّتِهِ؛ فهذا هو الذي ينطبق عليه أَنَّ اللهُ \_ جل وعلا \_ أراد به الخير.

وإرادة الخيرية به أَنْ يَعْرِفَ ما طَلَبَ منه فيأتيه، وَيَعْرِفَ ما مُنِعَ منه فيجتنبه، وَيَتَوَرَّعَ عند المشتبهات كما قال النبي \_ صلى اللهُ عليه وسلم \_ (في حديث النعمان بن بشير \_ رضي اللهُ عنهما \_): "إنَّ

الحلالَ بَيِّنٌ، والحرامَ بَيِّنٌ، وبينهما أمورٌ مشتبهاتٌ، فَمَنْ اتقى الشبهاتِ فقد استبرأ لدينه وعرضه،  
كالرَّاعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، أَلَا وَإِنَّ حَمَى اللَّهِ محارمه“.

فالواجب علينا وعليكم جميعاً (معشر الإخوة) أن نجتهد في هذا الباب؛ لأنَّه به تُعرَفُ طريقُ  
النجاةِ من طريق الهلاك، نسأل الله العافية والسلامة.

فإنَّ العلمَ هو النور الذي يستضاء به كما قال \_جل وعلا\_ في كتابه: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا  
مُبِينًا} <sup>(٥)</sup>، فهذا النور المبين هو كتاب الله \_جل وعلا\_.

قال \_سبحانه وتعالى\_ مُبِينًا ذلك في كتابه وناصًا عليه في حقِّ رسوله \_صلى الله عليه وسلم\_  
حينما قال في وصفه إياه \_عليه الصلاة والسلام\_ : {وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا} <sup>(٦)</sup>.

فَوَصَفَهُ \_عليه الصلاة والسلام\_ بأنَّه سراج، والسراج هو الذي يُنِيرُ للناس، والنور هو هذا القرآن  
الذي أنزله الله \_جل وعلا\_ عليه، وهذه السنة الشريفة التي أنزلها \_سبحانه وتعالى\_ عليه؛ فإن هذه  
السنة كالقرآن؛ نزلت من عند الله وحيًا، كما جاء ذلك في حديث ابنِ حسان المقطوع عليه من قوله، قال:  
”كان جبريل \_عليه السلام\_ ينزل على النبي \_صلى الله عليه وسلم\_ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن“.

فالسنة وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ \_جل وعلا\_ كالقرآن كما قال \_جل وعلا\_ مُبِينًا ذلك في سورة النجم:  
{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} <sup>(٧)</sup>، وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ  
كالقرآن، شَاهِدُهُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ فَاحْفَظْهُ وَلَا تَهْمِ.

<sup>٥</sup> \_النساء (١٧٤).  
<sup>٦</sup> \_الأحزاب (٤٦).  
<sup>٧</sup> \_النجم (١-٤).

فالعلمُ هو قال اللهُ وقال رسولُهُ صلى الله عليه وسلم، فالعلمُ إنما هو الدلائل، لا القائل، فإذا عُرِفَ الحقُّ بدليله؛ هذا هو الهدى، فالعلمُ إنما هو بالدلائل، لا بالقائل، فإنَّ الدلائل الصحيحة الصريحة هي التي يَتَبَيَّنُ بها مرادُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ومرادُ ربِّنا قبل ذلك في كتابه سبحانه وتعالى.

وما كان صحيحاً، لكنه غير صريح؛ هذا محل التجاذب عند العلماء، وهو الذي يحصل فيه الخلاف، ولا يحصل من أهل العلم النكير من بعضهم على بعض؛ لأنَّ الدلالة فيه غير واضحة، ولكلِّ وجهةٍ هو مولئها، والفهوم هبةٌ من الله تبارك وتعالى، مواهبُ ربانيةٍ يَقسِمُها سبحانه وتعالى بين عباده، فتجد هذا يفهم من الدليل هكذا، وهذا يفهم من الدليل هكذا، فهذا الذي لا يُثَرَّبُ فيه أحدٌ على أحدٍ.

هذه هي الأدلة؛ ما بين ظاهرة، وما بين متشابهة في الدلالة (يحتمل هذا ويحتمل هذا).

ومن القسم الظاهر من الأدلة ما دلَّ على توحيد الله سبحانه وتعالى، وعلى أسمائه وصفاته جل وعلا، فهي من المحكم الظاهر، الذي يجب علينا جميعاً (معشر الأجابة) أن نأخذ به، وألا ندعاه لقول أحدٍ كائناً من كان، وأن نعلن النكير على من خالفها، كما قال علماء الإسلام: "الأدلة الصحيحة، الصريحة، التي لا ناسخ لها، ولا معارض؛ يجب الإغلاظ في النكير على من خالفها".

فالشاهد: أن من وفقه الله سبحانه وتعالى للعلم، ووفقه لسلوك سبيله؛ فقد وفقه للخير كله كما قال جل وعلا: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} <sup>(٨)</sup>؛ الجواب: لا {إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}.

<sup>٨</sup> - الزمر (٩).

كما قال \_ جل وعلا\_ : {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} (٩).

كما قال \_ سبحانه\_ : {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} (١٠).

فدرجة العلماءِ درجةٌ عاليةٌ رفيعةٌ كما بيَّنها ربُّنا \_ سبحانه وتعالى\_ وبيَّنها رسولُ الله \_ صلى الله عليه وسلم\_.

وأهلُ العلمِ هم أهلُ الفضلِ، وهم أهلُ الأثرِ الحسنِ على هذه الأمة؛ لأنهم خَلَفَ الرسولَ \_ صلى الله عليه وسلم\_ وورثتُهُ، يُحْيُونَ مِنْ بَعْدِهِ بِسُنَّتِهِ النَّاسَ، وَيُبَصِّرُونَهُمْ بِسَبِيلِ اللَّهِ \_ تبارك وتعالى\_، ويدلونهم ويرشدونهم إليه.

والعلماء (كما قال النبي \_ صلى الله عليه وسلم\_) ورثةُ الأنبياءِ، فيجب علينا احترامهم وتوقيرهم، وليس معنى ذلك أننا نأخذ كلَّ ما قالوه (أخطؤوا فيه أم أصابوا)، فاحترامهم شيءٌ، وردُّ الخطأ إذا أخطؤوا شيءٌ آخرٌ، بل ردُّ الخطأ هو الإحسانُ إليهم كما ذكرنا ذلك في غير ما مرة، وفي غير ما مناسبة، وفي غير ما موضع؛ مِنْ أَنْ لَوْلَا مَنْ يقيمه الله \_ سبحانه وتعالى\_ لردَّ أخطاء العلماء إذا هم أخطؤوا لكان العالم في قومه كالنبي في أمته، كما قال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية \_ رحمه الله تعالى\_.

فالعلماء محلُّ الاحترام والإجلال والتقدير، وليسوا محلُّ التقديس، بحيث ننسأق ونأخذ أقوالهم من غير نظر في دلائلها؛ فإنَّ أهلَ العلمِ والتحقيق هم الذين يأخذون الأقوالَ بدلائلها، لا بقائلها، هذا هو التحقيق، فإنَّ هذا هو العلم، العلمُ معرفةُ الهدى بدليله ما ذاك والتقليدُ يستويان، والجَهْلُ داءٌ قاتلٌ ودواؤه أمران في التَّركيبِ مُتَّفِقانِ، نصُّ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةٍ وَطَبِيبٌ ذَاكَ الْعَالَمُ الرَّبَّانِي.

٩ \_ المجادلة (١١).

١٠ \_ فاطر (٢٨).

فالتقليد هو الداء والبلاء في كل زمان ومكان، وعند كل أمة.

فالمقلد ليس بطالب علم، فضلا عن أن يكون شيخا أو عالما، كما ذكر ذلك الأئمة رحمهم الله تعالى<sup>(١١)</sup>، بل: لَأَفَرَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَهِيمَةٍ تَنْقَادُ بَيْنَ جَنَادِلٍ وَدَعَاثِرٍ، كما بيّن هذا أهل العلم رحمهم الله. فاحرصوا رحمكم الله على تعلّم العلم وأخذِهِ مِنْ مَصَادِرِهِ، وَأَخْذِهِ بِدَلَالَتِهِ، وَلِتَكُنِ الْحَقِيقَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ أَنْ تَغِيبَ عَنَّا وَعَنْ بَصَائِرِنَا هِيَ قَوْلُ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ: "مَا مِنَّا إِلَّا رَادٌ وَمَرْدُودٌ عَلَيْهِ إِلَّا صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ".

كُلُّ وَاحِدٍ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إِلَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي لَا يُرَدُّ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. كما قال جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} (١٢).

وكما قال جل وعلا: {وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا} (١٣).

فالواجب علينا وعليكم جميعا تعظيم الأدلة، تعظيم النصوص والأخذ بها واتّباعها، فإذا بان للإنسان الحق أخذ به.

أقول: إذا تبين للإنسان الحق وجب عليه أن يأخذ به؛ وذلك لأن الحق (كما قلنا) إنما هو معرفة الهدى بدليله، فإذا تبين للإنسان الحق وجب عليه أن يأخذ به ولو خالفه من خالفه، فإن معرفة الحق بالدليل؛ هذا الذي يجب عليك أن تأخذ به (هذا الذي يجب عليك أن تأخذ به).

<sup>١١</sup> قال ابن القيم رحمه الله وتعالى في إعلام الموقعين [١/٦]: "قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَعَبِيرَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ: أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّ الْمُقْلِدَ لَيْسَ مَعْدُودًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَأَنَّ الْعِلْمَ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ بِدَلِيلِهِ".

<sup>١٢</sup> النساء (٥٩).

<sup>١٣</sup> النور (٥٤).

نعم، أقول: إذا تَبَيَّنَ للإنسانِ الحقُّ بالدليل؛ وَجَبَ عليه أَنْ يأخذَ الدليلَ وَيَدَعَ مَا خالفه كائنا مَنْ كان؛ فَإِنَّ العلمَ (كما قُلْنَا) إنما هو معرفة الهدى بدليله وما ذاك والتقليد يستويان، هذا هو الواجب علينا. وَمَنْ خالفَ الدليلَ رَدَّ قَوْلُهُ كائنا مَنْ كان، فَإِنَّ كانَ مِنْ أهلِ العلمِ حقًّا؛ رَدَّ قَوْلُهُ معَ حفظِ كرامته، وَإِنْ كانَ متطفلاً عليه، وليسَ مِنْ أهله؛ رَدَّ قَوْلُهُ، وَبَيَّنَّ جهالتَهُ، وَبَيَّنَّ للناسِ منزلتَهُ حتى لا يفتتنوا به؛ فَإِنَّ هؤلاءَ هم الذين يَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ، وهم الذين عَنَاهُمُ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- بقوله في الحديث الصحيح (في الصحيح): "إِنَّ اللهَ لا يَنْزِعَ هذا العلمَ انتزاعاً، يَنْتَزِعُهُ مِنْ صدورِ الناسِ، وإنما يَقْبِضُ العلمَ بِقَبْضِ العلماءِ، حتى إذا لَمْ يَبْقَ عالِمٌ (أو: يُبْقِ عالِمًا) اتخَذَ الناسُ رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغيرِ علمٍ، فضلوا وأضلوا".

والرؤوس الجهال؛ هؤلاء شَرُّ على أمة الإسلام.

فالواجب التحذيرُ منهم، وبيانُ حالِهِمُ للناسِ؛ لأنهم يتشبهون بأهل العلم وليسوا مِنْ أهل العلم، فَيَقَعُونَ في الضلالِ بسببِ جهلهم، وَيُوقِعُونَ غَيْرَهُمْ في الضلالِ بسببِ انخداعِ الناسِ بهم، واغترارهم بهم. فالواجب النصيحةُ لأمة الإسلام؛ لأن هؤلاء هم الرؤوس الجهال الذي يَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ، عياداً بالله مِنْ ذلك.

فهؤلاء لا يُتَّبَعُونَ، ولا يُنْظَرُ إليهم، فضلا عن أَنْ يُعْظَمُوا أو يُظَهَرُوا للناسِ بأنهم في مصاف العلماء الذين يَرْجِعُ النَّاسُ إليهم أو يستفيدون منهم.

بل هؤلاء فتنةٌ، نسأل الله العافية والسلامة.

فيجب التحذيرُ منهم كما حَذَّرَ منهم النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-؛ فَإِنَّ البلاءَ كُلَّ البلاءِ أَنْ يأتي هؤلاء المتصدرون والذين ليسوا مِنَ العلمِ في شيءٍ (لا في قبيل ولا دبير، ولا قليل ولا كثير، ولا في العير ولا

في النفير)؛ فَيَتَصَدَّقُونَ لتعليم الناس وهم غير متاهلين، ليسوا بأهلٍ للعلم، ولا مِن أهل العلم، فَيُضِلُّونَ في أنفسهم، وَيُضِلُّونَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ.

فهؤلاء النصيحة تُوجِبُ على الناصِحِ أَنْ يُبَيِّنَ حَالَهُمْ للناس حتى لا يخذع الناس بهم، ويحذروهم، ولا يثقوا بهم، ولا يأخذوا بأقوالهم؛ لينجوا بإذن الله \_تبارك وتعالى\_ مِنَ الْوَقُوعِ فِي حِبَانِهِمْ.

فأهل العلم معروفون، وَسِمَاتُهُمْ معروفة.

وأهل الجهل معروفون، وَسِمَاتُهُمْ وعلاماتهم معروفة.

يُظْهِرُ هَذَا وَهَذَا لِكُلِّ مَنْ نَوَّرَ اللَّهُ بِصِيرَتِهِ.

فأوصيكم (معشر الأحبة) بالوصية الثالثة التي هي أخذُ هذا العلم عن أهله، وَتَلَقِّيهِ على أيدي

أهله؛ فَإِنَّ هَذَا هُوَ صَمَامُ الْأَمَانِ بِإِذْنِ اللَّهِ \_تبارك وتعالى\_، هذه هي الوصية الثالثة.

الأولى: في الصبر على البلاء في هذه الدنيا، وأنها دار ابتلاء واختبار.

والثانية: أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُعْرَفَ ذَلِكَ إِلَّا بِالطَّرِيقِ الصَّحِيحِ الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ هَذَا (وهو العلم).

والثالثة: هي تحصيل هذا العلم الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ هَذَا الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ؛ فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ (معشر

الأحبة) فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ.

فيؤخذ العلمُ على أهله، لا على المدَّعين، لا على الأدعياءِ الجهلة، ولا على الصعافقة وأمثالِهِمْ،

وإنما يؤخذ على أيدي أهل العلم الَّذِينَ عُرِفَتْ مِنْزِلَتُهُمْ، وَاشْتَهَرَتْ بَيْنَ النَّاسِ مَرْتَبَتُهُمْ، وَشَهِدَ لَهُمُ النَّاسُ

بالعلم، وَأَثْبَتَتْ الْأَيَّامُ صِدْقَ هَذِهِ الشَّهَادَةِ.

ومعلومٌ أيضاً أننا في هذا الزمان قد كَثُرَت هذه الدعوى والتزكيات، التي إذا نظرت إلى حقيقة أصحابها؛ وَجَدْتَهَا على خلاف هذه التزكيات.

والمُزَكِّي معذورٌ، المُزَكِّي معذورٌ، إنما شَهِدَ على ما عَلِمَ (إنما شهد على ما علم)، فإذا شهد بشيءٍ عَلِمَهُ ثم ظهر بعد ذلك خلافة؛ فالحكم لِمَا ظَهَرَ دَلِيلُهُ، ونقول: إِنَّ ذاك إنما شَهِدَ على ما علم، والنبى \_صلى الله عليه وسلم\_ وهو سيد الخلق \_صلى الله عليه وسلم\_ يقول: "إنما أنا بشرٌ أقضي على نحو مما أسمع".

وقد ثبت من كلام أهل العلم جميعاً، ومن هؤلاء شيخنا الشيخ ربيعٌ \_حفظه الله\_ أنه كان يقول: يأتيني الرجل ويمكث عندي مدة وأزكيه على ما ظهر لي منه، ثم بعد ذلك يظهر لي منه أنه على غير ذلك.

فهكذا أهل العلم جميعاً، ما من إنسان إلا ويحصل له من التزكية من هذا القبيل، ثم يتبين بعد ذلك حال ذلك المُزَكِّي، وأنه على غير الصواب، وأنه على غير الطريق، وأنه على غير هدى.

فلا يضرُّ ذلك العالم أن يكون قد زكى هذا الإنسان ثم ظهر للناس، ورآه الناس عياناً؛ وأوا جهله، وأوا انحرافه، وأوا تخبطاته، فحينئذٍ يُعذَّرُ العالمُ، ولا يؤخذ بمثل هذا.

بل العالم نفسه حينما يُعَرِّضُ عليه مثل هذا؛ يقول: أنا بالأمس شَهِدْتُ بما عَلِمْتُ.

فنقول: صدق، وهو معذورٌ، إنما شهد بما علم (إنما شهد بما علم)، وليس يُكَلَّفُ بأكثر من هذا.

فأوصيكم (معشر الأحبة) أن تعتنوا بهذا الجانب، وهو أخذ العلم عن أهله، لا عن الأعداء الجهلة الذين يدعونهم، وليسوا منه في شيء.

وقد أظهرت الأيام، وتُظهِرُ الأيامُ، وتُظهِرُ فتاواهم ما عند هؤلاء، وتُظهِرُ كلماتهم ما عندهم؛ فأمثال هؤلاء لا يؤخذ عليهم العلم.

يقول الإمام مالك \_رحمه الله\_ في زمانه: أدركت سبعين في هذا المسجد كله لو أمَّن على بيت المال \_أو: لو وُلِّيَ على بيت المال\_ لكان أمينًا، لكن لم آخذُ عنهم حتى جاءنا محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، فابتدَرناهُ، وذلك لأنَّه كان يدري هذا الشأن، يعني: علم الحديث والسنة.

فما كلُّ مَنْ انتسب إلى العلم صدِّقًا، ولا كلُّ مَنْ قيل فيه إنه: "عنده علم"؛ صدِّقًا، حتى يُنظرَ كما قلنا مرارًا: وَمَا حَوَى الْعَايَةَ فِي أَلْفِ سَنَةٍ شَخْصٌ فَخُذْ مِنْ كُلِّ فَنَّ أَحْسَنَهُ، بِحِفْظِ مَتْنٍ جَامِعٍ لِلرَّاجِحِ تَأْخُذُهُ عَلَى مُفِيدٍ نَاصِحٍ.

والمفيد هو مَنْ نَصَّ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَتَوَاطَأَتِ شَهَادَاتُهُمْ لَهُ بِأَنَّهُ مُفِيدٌ، وَأَثْبَتَتْ مَجَالِسُهُ وَدُرُوسُهُ وَشُرُوحُهُ؛ أَثْبَتَتْ صِدْقَ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِيهِ، هَذَا هُوَ الْمُفِيدُ.

أو يستفيض بين الناس عامة، ويشتهر بينهم بالعلم، ويثبَّتُ ذلك عند العلماء، أيضا يشيع بينهم، يكون شائعًا بين العام والخاص أنه مفيد.

هذه الطريق الذي يثبَّتُ بها أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ عَالِمٌ، أَوْ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ شَيْخٌ، أَوْ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ أَسْتَاذًا، مَدْرَسٌ، يُوْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ.

ولا بد أن يكون ناصحًا، والناصح هو الذي يبتدرك بالنصح إذا رآك محتاجًا إليه وإن لم تسأله؛ إما حياءً، أو جهلا بالمسألة، أو أنك تسأله؛ فتجد عنده النصح، وتجد عنده التوجيه، وتجد عنده الإرشاد.

فهؤلاء هم الذين يؤخذ عنهم (معشر الأحبة).

فلا بد من الأخذ على أيدي هؤلاء، والبعد عن الصنف الأول الذي ذكرنا، وهم الأدياء (أدياء العلم)؛ فإن أدياء العلم يضرُّون؛ لأنهم قد ضلوا في أنفسهم فيضلُّون غيرهم، نسأل الله العافية والسلامة.

فلتنبه (معشر الأحبة)، ولتعلم أن هذا العلم كما قال سلفنا الصالح دين، فلا تأخذه إلا عن أهله، ولنبعد عن الأدياء، عافانا الله وإياكم من ذلك؛ فإن أدياء العلم هم الذين يوقعون الناس في الضلال، ويوقعونهم في الشر، ويوقعونهم في الفتن.

وعليكم (ولله الحمد)؛ عليكم بمن عندكم أيضا من أهل العلم في بلادكم، استفيدوا منهم، من مشايخكم، أمثال العلامة الشيخ فركوس، وإخوانه معه، استفيدوا منهم؛ فإنهم من علمائكم المعروفين عندكم، وقد ذكرت ذلك فيما كتبت به إليكم (معشر الأحبة) في بلاد الجزائر، وهو مكتوب عندكم مشهور.

فمثل هؤلاء هم الذين يرجع إليهم في بلادكم، وتستفيدون منهم مع العلماء الآخرين في بقية العالم الإسلامي، وخاصة في بلاد الحرمين الشريفين التي حباها الله ومن عليها بوجود أهل العلم، والله الحمد.

فهؤلاء هم الذين يؤخذ عنهم ويتلقى على أيديهم.

هؤلاء العلماء هم الذين يفيدون الناس، وهم الذين ينفعون الناس، وهم الذين يرشدون الناس، وهم الذين يوجهون الناس، وهم الذين يبتدؤون الناس ببيان ما ينفعهم ولو لم يسألوهم، وذلك حينما يرون حاجتهم إلى هذا العلم، وإلى هذا التوجيه.

فاحرصوا رحمكم الله على هذا.

والوصية الرابعة التي أوصيكم بها: أن تباعدوا عن أسباب الفرقة والاختلاف، وتلزموا مشايخكم عندكم، وتتعلمون عليهم (من ذكرت لكم الآن أنفا)، وفيما كتبت به إليكم، ومن كان معهم من المشايخ

مَمَّنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ؛ فَإِنَّكُمْ إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى مَنْ ذَكَرْتُمْ لَكُمْ؛ سَيَدُلُّونَكُمْ عَلَى مَنْ تَأْخُذُونَ عَلَيْهِ، وَتَتَلَقَّوْنَ عَلَى يَدَيْهِ  
وَتَجْلِسُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ فِي بِلَادِكُمْ بِمَنْ هُوَ أَهْلٌ لَدَيْكُمْ مِنَّا.

المراد: أَنَّ هَؤُلَاءِ (الَّذِينَ ذَكَرْتُمْ) هُمُ إِخْوَانُكُمْ وَمَشَايِخُكُمْ؛ فَالْتَفُوا عَلَيْهِمْ، وَخُذُوا عَنْهُمْ، وَتَلَقَّوْا  
عَنْهُمْ، وَاجْلِسُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَاسْتَفِيدُوا مِنْهُمْ، وَاحْرَصُوا عَلَى الْبَعْدِ (كَمَا قُلْتُمْ لَكُمْ) عَنْ أَسْبَابِ الْاِخْتِلَافِ  
وَالْفِرْقَةِ.

وَأَمَّا صَاحِبُ الْبَاطِلِ؛ فَلَا وَاللَّهِ؛ لَا أُوصِيكُمْ بِالْقَعْدِ إِلَيْهِ، وَلَا الْجُلُوسِ إِلَيْهِ، وَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ كُنْتُمْ  
غَاشًّا لَكُمْ، وَمَعَانِ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ.

فَأَذْنَابُ الصَّعَافِقَةِ وَأَمْثَالُهُمْ؛ لَا وَاللَّهِ، لَا يُجْلَسُ عَلَيْهِمْ، وَلَا نِعْمَةٌ، وَلَا كَرَامَةٌ.

وَأَمَّا أَنْ يُقَالَ: "إِنَّا دَعَا إِلَى الْفِرْقَةِ" !!!

فَكَذَّبَ \_ وَاللَّهِ \_ الصَّعَافِقَةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَنَّا ذَلِكَ.

وَاللَّهُ يُشْهَدُ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَكَفَى بِهِ عَلِيمًا.

وَاللَّهُ \_ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى \_ الْوَكِيلُ لَكُمْ عَلَيْنَا وَإِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا؛

أَنَّا نَسْعَى إِلَى الْأَلْفَةِ وَالْاِثْتَلَاثِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِخْوَةِ، نَسْعَى إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ بِأَقْوَالِنَا وَأَفْعَالِنَا وَأَوْقَاتِنَا  
وَأَعْمَارِنَا.

بَلْ وَأَمْوَالِنَا.

والله يعلم ذلك منا وكفى بالله عليما.

وإذا كان الله يعلم ذلك منا؛ فلا عبرة بمن تكلم فينا، والله لا وزن له عندنا، ولا قيمة له إذا بهتتنا، ولن يضرنا شيئا، ولن يضر إلا نفسه.

هؤلاء الصعافقة الذين الآن ينشرون مثل هذا، وهم يعلمون، وقد كانوا يعرفون ذلك قبل أيام!!!  
ولكن {جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً فانظروا كيف كان عاقبة المفسدين} (١٤).

{وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ} (١٥)، فنسأل الله \_ سبحانه وتعالى \_ أن يكفيننا وإياكم والمسلمين شرهم، فمن مكر مكر به.

والله يعلم منا ثم عباده أهل الإيمان يعلمون منا ذلك، وأننا نسعى دائما وأبدا إلى الألفة.

وأما أهل الباطل؛ فلا والله، لا ألفة معهم حتى يعودوا إلى الحق.

وما يُشاعُ عنا أننا أئبينا من الائتلاف عندكم في الجزائر؛ فكذب علينا، والله يعلم ويشهد على ذلك، وكفى بالله عليما.

وقد كان معي أخي الدكتور عبدالمجيد جمعة، وكنا عند شيخنا الشيخ ربيع بن هادي حينما دكر أهل الجزائر، وقيل فيهم ما قيل؛ قال: "لا تقعدوا معهم، وردوا عليهم، وأنشؤوا لكم مجلة غير مجلتهم، ولا تجالسوهم حتى يتوبوا".

هذه فتواه، سمعتها منه بحضرة أخي الدكتور عبدالمجيد، والله يشهد على ذلك وكفى بالله شهيدا، والله يعلم ذلك وكفى بالله عليما، والله وكيل لكم علي فيما أقول وكفى بالله وكيفا.

<sup>١٤</sup> \_ النمل (١٤).

<sup>١٥</sup> \_ النمل (٥٠).

فما قلتُ إلا مثلَ ما قاله الشَّيْخُ ربيعٌ ؛ فكيف يُفْتَرَى عليَّ ويُقالُ: "إنني أدعو إلى الفرقة"!!!؟!

"وأدعو إلى عدم الاجتماع"!!!؟!

كذَّبَ\_والله\_ هؤلاء الصعافقةُ.

والله إنَّ هذا لَمِنْ إِفْكِهِمُ المُبِينِ، والموعِدُ بيَني وبينهم بين يدي الله \_جل وعلا\_ الذي لا تخفى عليه خافية.

فَلْيَعْلَمَ؛ هذا الكلام أقوله لكم؛ لِأَنَّ هذه المسألة عندكم قد أُضْرِمَتْ نارُها، واشتدَّتْ أوارُها؛ فأحب أن أضع كما يقال: "النقاط على الحروف"؛ حتى يعلموا.

وأنا مستعدُّ للمباهلة أمام بيتِ الله المعظَّم لكلِّ مَنْ ينكر ذلك.

ولا أظن أنني مُحتَاجٌ إلى المباهلة ومعِي مَنْ يشهد والله الحمد، فقد كان معي أخي الدكتور عبدالمجيد جمعة، وكان هذا كلام شيخنا لنا \_وَفَقَّهُ اللهُ وختم لنا وله بخير\_.

فكيف يدَّعي هؤلاء الصعافقةُ أنني داعٍ إلى عدم الاجتماع؟!!!؟! وأدعو إلى الفرقة؟!!!؟! {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا} (١٦).

والله \_سبحانه وتعالى\_ إذا علم مني ذلك؛ فلا يضرني ما يقوله الكذابون، وإذا اطَّلَعَ مني على ذلك؛ فلا يضرني ما قاله الأفاكون، والله الحمد؛ الناسُ شهداءُ الله في أرضه.

ومن آخر ما يشهدُ لي به الناسُ جميعاً؛ موقفي في الصُّلحِ بين إخواننا وأبنائنا في أندونيسيا، فقد مكَّنتُ معهم أكثر من خمس عشرة سنةً، قَرَابَةَ سبعة عشر عاماً وأنا أحاول التآليفَ بينهم، وشيخنا

<sup>١٦</sup> \_ الكهف (٥).

الشيخ ربيع كان بمكة، وتارة يذهبون إليه ويُعيدُهُم إليَّ، وتارة يأتون إليَّ وأعيدهم إليه، حتى أتى الله بشيخنا إلى المدينة، وجاء هؤلاء جميعاً، واجتمع الطرفان، ففرحتُ بذلك، وجئت إلى شيخنا وأخبرته بذلك، فوافقَ وفقه الله \_ على أن نجتمع عنده، فاجتمعنا عنده، وكان ما كان، وسُجِّلَ التَّسْجِيلُ، وهو موجودٌ \_ والله الحمد \_ يَشْهَدُ بصدق محمد بن هادي، فَمَنْ زَعَمَ غيرَ ذلك؛ فَلْيُخْرِجُوا التَّسْجِيلَ، وهو موجود، وليستمعوا ما فيه، ثم فُرِّغَ ما فيه بعد ذلك بالحرف، ثم نُشِرَ، وهو شاهدٌ لي \_ والله الحمد \_ بأنني أدعو إلى الألفة، وأسعى إليها بكل ما أستطيع، ومسجدي يشهد بذلك، وجماعة المسجد عندي بالمدينة يشهدون بذلك، فما أَكْثَرَ الوفودَ الذين يَفِدُونَ عليَّ مِنْ كُلِّ مكان، وأسعى إلى الصُّلْحِ بينهم بِقَالِي وفعالي وجاهي ومالي؛ ثم يُقالُ بعد ذلك: إني أدعو إلى الفرقة؟!!!!

الله الموعدُ بيني وبين هؤلاء الصعافقةِ الكذَّابين جميعاً يَوْمَ نقف بين يديه \_ سبحانه وتعالى \_ حفاةً عُرَاةً غرلاً بِهِمًا، فيقتص للمظلوم مِمَّنْ ظَلَمَهُ \_ سبحانه وتعالى \_ آمنت به وعليه توكلت.

فالشاهد: أصلحنا بين الأندونيسيين، وبعدما أصلحنا بينهم وَقَفُوا مِنْ عندنا إلى ديارهم؛ ما عَلِمْنَا إلا وقد تَبِعَهُمْ بعضُ الصعافقةِ الكذَّابين، ونشروا فيهم ما نشروا، ثم بعد ذلك أَجَّجُوا النَّارَ مرةً أُخرى!!! وَتَقَضُّوا هذا الصُّلْحَ!!! عيادًا بالله مِنْ ذلك.

فهم الذين يسعون في الإفسادِ والفسادِ وإثارةِ الفُرْقَةِ، ويقال: "محمد بن هادي يسعى إلى عدم الاجتماع"!!!؟ و"يدعو إلى عدم الاجتماع"!!!؟

هذا \_ والله \_ مِنْ إفكهم وكذبهم البينِّ، نسأل الله العافية والسلامة.

فاحذروا هؤلاء الصعافقةَ، والتَّفَوُّوا حول مشايخكم (الذين ذَكَرْتُهُمْ لَكُمْ)، وما قالوا ذلك إلا لأنني أَتَّيْتُ على أصحاب الفضيلة المشايخ عندهم، فَحَنَقُوا عليَّ، وضافت صدورهم بسبب ذلك، مع أنني لم أتكلم

في أحدٍ، وإنما أوصيتُ بمن أوصيت، وإيصائي بمن أوصيت؛ ليس في ذلك طعنٌ في غيره، وإنما علمتُ أنا هؤلاء، وإذا لم أعلم غيرهم؛ فلا يضيرهم عدم علمي؛ كما قيل لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب \_ رضي الله عنه \_ : مات فلان وفلان ممن لا تعلمهم والله بهم عالمٌ، كانوا يُدوونَ بالقرآن إذا جنَّ الليل دويَّ النحلِ.

فالذي لا أعلمه؛ لستُ مخاطبًا بالكلام فيه، وليس يعني إقفالي له أنني أجرحهُ.

وأما الصعافقة؛ فلا والله، والله، لا والله؛ لا نجتمع وإياهم أبدًا حتى يتوبوا عما هم عليه، ويرجعوا إلى الحق.

فإن لم يتوبوا عما هم عليه؛ فإننا ساعون في كشفهم، وبيان انحرافهم، وبيان جهالاتهم، وبيان ضلالتهم، وبيان شرهم وفتنتهم للناس في كل مكان حتى يحذروهم؛ فإنهم قد تسئموا غارب الدعوة وأفسدوا فيها، فلم يسلم منهم شيخٌ، ولم يسلم منهم عالمٌ إلا ما ندر، ولولا أن بعض أهل العلم له مكانةٌ لما سلّم منهم.

فنحن نعوز بالله من هذه الأخلاق، وهذه الأفعال الذميمة التي يسلكها هؤلاء.

فاحذروا الفرقةَ (معشر الأحبّة)، والتفوا حول مشايخكم، وأخصُّ بالذكر منهم الشيخ فركوس وإخوانه (الذين ذكرتهم)؛ فإنهم مشايخكم وارجعوا إليهم، واعرفوا لهم قدرهم، واحترمواهم، واستفيدوا منهم، وهم سيدلّونكم بإذن الله؛ لأننا نعتقد فيهم النصح، ونعتقد فيهم الصدق، ونعتقد فيهم الديانة، نحسبهم كذلك والله حسيبهم، ارجعوا إليهم وهم سيدلونكم ويبصرونكم بمن تأخذون عليه، وتستفيدون منه، وتتعلمون على يديه، هذا ما أوصيكم به.

ولا تستمعوا لهؤلاء الذين يريدون أن يفرقوا كلمتكم، ويشقوا صفكم، ويوهنوا كلمتكم، لا تلتفتوا إليهم، وامضوا فيما أنتم فيه.

أَسْأَلُ اللَّهَ \_سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى\_ أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يَحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَأَنْ يَثْبِتَنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى الْحَقِّ  
وَالْهُدَى حَتَّى نَلْقَاهُ، وَأَنْ يَعِيدَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ مَضَلَاتِ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ  
عَلِمَ وَعَمِلَ، وَأَنْ يَنْفَعَنَا وَإِيَّاكُمْ بِمَا عَلَّمَنَا، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ  
الْدِينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

## [السؤالات]

<sup>(١٧)</sup> شيخنا، ينتشر في كثير من البلدان الإسلامية ظاهرة سب الله تعالى والعيان بالله؛ فما

نصيحتكم؟ وما الواجب على أهل السنة والديانة لمحاربة هذه الآفة \_بارك الله فيكم؟

سأبُ الله \_تبارك وتعالى\_ أو رسوله \_صلى الله عليه وسلم\_ أو الدين؛ هذا كفرٌ، والواجبُ على مَنْ يسمع مَنْ يفعل ذلك أو يقول ذلك؛ أَنْ يردَّعه ويَزجره، ويسعى لدى وُلَاةِ الأمرِ إن كان في بلدان المسلمين؛ يسعى إليهم ويبيِّن لهم هذا الرَّجُلَ أو هذا الإنسانَ حتى يأخذوا على يديه بما يجبُ، وإن كان في غير بلاد الإسلام؛ فَإِنَّهُ يجب عليه أَنْ يَعِظَهُ أولاً في نفسه، ويبيِّنهُ للناس حتى يحذروه، ونسأل الله \_سبحانه وتعالى\_ أَنْ يهدي ضالَّ المسلمين، إنه جوادٌ كريمٌ.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان<sup>(١٨)</sup>.

---

<sup>١٧</sup> \_ هنا في الأصل: [المقدم]: جزاكم الله خيراً شيخنا، وبارك الله فيكم على هذه النصائح الغالية، وهذه المؤازرة لأشياخ الحق، وقد رأينا منكم بأبصارنا وسمعنا منكم صبركم على المخالفين، جزاكم الله خيراً، وأعزكم الله بالسنة، وأبقاكم شوكة في حلق المخالفين، نفع الله بكم؛ نستسمحكم شيخنا في طرح سؤال واحد جزاكم الله خيراً؟ [الشيخ محمد حفظه الله]: تفضل.

١٨ \_ مَا كَانَ مِنْ خَطَا فِي التَّقْرِيعِ فَلَمَّا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ قُصُورٍ وَتَقْصِيرٍ، وَالْإِنْسَانُ يَجْتَهِدُ وَيَتَحَرَّى الصَّوَابَ. فَجَزَى اللَّهُ مَنْ فَرَعَهَا خَيْرًا، وَجَعَلَ هَذَا فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ، وَكَتَبَ لَهُ الْأَجْرَ وَالتَّوَابَ، وَتَبَّتْهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّسَنُّةِ حَتَّى يَلْقَاهُ، اللَّهُمَّ آمِينَ.